

شهر القرآن

للاستاذ محمد محمود بخبح
شيخ السادة السطوحية الاحمدية

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس • وبيّنات من انتهى والفرقان » هذا الشهر الذي جعل الله فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر • فى هذا الشهر الكريم • كان بدء الدعوة المحمدية • التي انتشلت الانسانية من وهدة الوثنية والعبودية • وفتك القوى بالضعيف واستباحة الحرمات • وواد البنات • الى نور الهداية • فى هذا الشهر الكريم • نزل جبريل الامين على سيد الانبياء المرسلين • يقول له اقرأ • وهو يعلم • انه اُمى • ثم أخيرا يقول له : « اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم » • فيذهب الى صديقه وزوجته خديجة التي آمنت به حين كذبه الناس • يقص عليها ما رأى وتذهب السيدة خديجة الى ابن عمها وتقص عليه ما سمعت : فيقول ورقة • هذا هو الناموس الذى نزل على موسى • وسيكون محمد نبي هذه الامة ان عشت لانصره نصرا مؤزرا • كان هذا الفضل من الله الكريم • فى هذا الشهر العظيم • وكذلك كان فضل الله على رسوله فى هذا الشهر العظيم • اذ نصره وأصحابه فى يوم بدر وهم أذلة لقلة عددهم وعددهم • والعدو قادم عليهم فى عقر دارهم بعدده وعدته • وقوته وسطوته • ولكن الله • نصر رسوله وأيده وأهلك عدوه وبدده • •

فى هذا الشهر تصفو النفوس من أكارها • وتسرح العقول فى ملكوت ربها • يحس الغنى المتختم • بألم الفقير المعدم فيه تروض النفوس الجامحة • وتخمد الشهوات المتحفزة • وتسمو الارواح الساكنة • الآسنة • فيها يصبح الانسان بما ركب فيه • أقرب ما يكون الى الملائكة صام عن الطعام • بل صام عن الحرام • صام عن لغو الكلام • صام عن الرفث والفسوق • والشح والعقوق • كان الرسول عليه الصلاة والسلام أجود الناس وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان • فى هذا الشهر الكريم • تزيد البركات • وتنزل الرحمات • نهازه صيام • وليله قيام • وسحره حب وشوق وهيام • فيأيها الصائم القائم • هنيئا لك • ان أدركت شهره وضمته وليله فقمته • دع الشيطان حقيرا صغيرا • لا تهى له فرصة الدس والتلبيس بل اذا وسوس لك • فرد عليه بقلبك اللهم انى صائم • واذا جهم عليك أحد من الناس فارشده وتحمله وقل اللهم انى

صائم • وإذا مد يده إليك جائع أو محتاح • فسارع الى سد رمقه
 وستر غورته وقضاء حاجته • وتأس بسيدنا رسول الله • الذي كان جوده
 في رمضان كالريح المرسلة • شهر رمضان شهر الامانة • شهر الحصانة
 هو امانة بين العبد وربّه • لذا ورد في الحديث القدسي • كل عمل ابن
 آدم الا الصوم فهو لي وأنا أجزي به • شهر رمضان • شهر الغفران •
 فيه تقفل أبواب النيران • وتفتح أبواب الجنان • وفيه يتجلى الكريم
 الرحمن • يتجلى على المستغفرين بالغفران • وعلى التائبين بجنة رضوان •
 فيأيتها المسلم وبأيتها الاخت المسلحة • صوموا رمضان صوما حقيقيا لا
 صوما ظاهريا • لا تجعلوا صيامكم عطشا وجوعا فقط فهذا ورثي ليس
 بصيام • بل الصوم • أن تصوم المعدة عن المفطرات وتصوم الجسم عن
 المفسدات • وتصوم الجوارح عن الزلات • فلا تنظر العين بخيانة • ولا
 يتكلم اللسان بلغو أو فحش أو هجاء • ولا تسعى القدم الا في مرضاة
 رب الارض والسماء • ولا تفكر النفس في شهوة • بل تعتبر كأنها في
 خلوة • ويموت الشح عند الاشحاء • ويربط اللسان بالذكر • والقلب
 بالفكر • والعين بالنظر في ملكوت السموات والارض • « ربنا ما خلقت
 هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار » •

يا أيها الصائم الكريم • أحيى ليلة العيد بالقربات والذكر فمن أحيها
 أحيها الله قلبه يوم تموت القلوب • واحرص على أخراج زكاة الفطر • فان
 صوم رمضان كما تعلم معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر
 تقبل الله صيامنا وقيامنا • ووفق الامة الاسلامية الى ما فيه صلاح
 أمرها وجمع كلمتها ووحّد قيادتها انه سميع مجيب • « ربنا عليك توكلنا
 واليك أنبنا واليك المصير »

محمد محمود علي بجيج

شيخ طريقة السادة السطوحية الاحمدية